العرب
السبت 2020/03/14
السنة 42 العدد 11646

«27».. أول دراما تونسية تحاكي قصصا واقعية للجيش

مسلسل رمضاني بمشاركة أبرز نجوم الدراما التونسية

يعد المسلسل "27" الذي سيعرض في رمضان القادم أول دراما تونسية تحاكي بطولات الجيش التونسي في مكافحة الإرهاب والتهريب عبر الحدود، في عمل يمزج بين الاجتماعي والحركة، حسب ما يؤكد المخرج والسيناريست يسري بوعصيدة لـ"العرب".

مسلسل يستعيد ملاحم التونسيين ضد الإرهاب

أحمد القدوة
صحافي فلسطيني

لم يفوّت المخرج والسيناريست التونسي يسري بوعصيدة أيّ فرصة لإبراز قصص واقعية عن جيش بلده وإنجاز أول عمل درامي يتناول بطولات فرقة تابعة لقوات النخبة في مكافحة الإرهاب والفساد.

وسيكون عشاق الدراما في تونس على موعد مع المخرج يسري بوعصيدة في مسلسله الفرقة "27" الذي أكد في تصريحات لـ"العرب" أن العمل الدرامي الجديد يمزج بين الاجتماعي والحركة في أول دراما تونسية تحاكي بطولات الجيش التونسي.

وسمّي المسلسل بـ"27" نسبة إلى فرقة "نسر 27" التابعة لقوات النخبة في الجيش التونسي والتي شاركت بقوة وفاعلية في مكافحة الإرهاب والتهريب خلال السنوات الماضية. وسيعرض المسلسل على مدار 20 حلقة خلال شهر رمضان المقبل.

المسلسل الرمضاني المنتظر لا يخلو من المغامرات والحركة والتشويق في عمليات الجيش ضد الإرهابيين والمهربين

ويتناول العمل الدرامي الجديد قصصا اجتماعية ومغامرات لجنود تونسيين في فرقة خاصة تتبع قوات النخبة في الجيش التونسي.

وكشف مخرج المسلسل عن بعض التفاصيل لأول عمل درامي يتناول عن قرب الحياة الاجتماعية وطريقة عمل القوات الخاصة في مكافحة الإرهاب.

وقال بوعصيدة إن مسلسل "27" يحكي قصة جنود ومغامراتهم أثناء عملهم ومحاصرتهم للمهربين والإرهابيين وكيفية التعامل مع أخطار المجرمين، إضافة إلى قصص حياتهم اليومية وقصص الحب وصعوبة الارتباط بشخص حياته كلها معرضة للخطر في كل وقت.

ولم ينس المخرج تسليط الضوء على الأوضاع الصعبة لبعض الجنود وكيفية توفيقهم بين حياتهم العملية المهددة بالمخاطر ومتطلبات حياتهم المعيشية الصعبة في بعض الأحيان.

ويشارك في المسلسل أبرز نجوم الدراما التونسية، من بينهم هشام رستم ورؤوف بن عمر وجميلة الشيحي ودرصاف مملوك وكوثر بالحاج ومحمد علي النهدي وأسماء بن عثمان وعبير بناني.

وبالنسبة إلى رمزية تسمية المسلسل بالرقم "27"، قال بوعصيدة إن "هذا الرقم محبذ لديه وعنده دلالة في التراث العربي والإسلامي لارتباطه بليلة 27 من شهر رمضان".

ويقول القائمون على العمل الدرامي الجديد إن المسلسل "27" يضم نحو 100 دور و150 كومبارسا تم اختيارهم بدقة وبمشاركة وجوه فنية معروفة في تونس.

ولا يخلو المسلسل الرمضاني الجديد من المغامرات والحركة والتشويق في محاولة للفت الأنظار إلى قضايا الجنود الذين يضحون بأرواحهم في سبيل بلدهم، خاصة خلال السنوات الأخيرة التي شهدت تصاعدا في العمليات الإرهابية والاستهداف المباشر للقوى العسكرية والأمنية.

وتدور قصة مسلسل الفرقة "27" بين زياد القائد الميداني للفرقة 27 وعبدالحميد العميد المشرف على غرفة العمليات وابنه صقر الذي هو صديق زياد المقرب، وهو أيضا من القوات الخاصة ولا يريد الالتحاق بالفرقة لأنه "يعتبر أن البلاد لا تستحق أن يحمل كفنه بيده كل يوم" قبل أن يكتشف أن الوطنية مرتبطة بالأرض وليس بالحكّام فوق الأرض، والتي قال عنها بوعصيدة إنها "الرسالة الهامة" لمسلسله الجديد، الذي تنتجه مؤسسة التلفزة التونسية وترعاه.

وحسب ما يشير المخرج بوعصيدة، يحمل المسلسل رسالة هامة للشباب بأن هناك قدوة يجب الاقتداء بها بعد سنوات من التهميش ومحاولة غرس "قدوات سيئة" عبر شخصيات عنيفة ومجرمة.

ويقول إن الهدف من المسلسل هو "إعطاء صورة ونموذج آخر عن القوات الخاصة المشهورة بالانضباط والقيم العليا والرمز" وأن هذا النموذج موجه للشباب الذي همّش على مدار سنوات وللسياسيين أيضا في البلاد بأنه "لو أحبّ الناس الوطن كما يحبّه الجيش ولو أخلصوا له مثل إخلاص الجيش لكنا في وضع آخر".

وينظر إلى الجيش في تونس على أنه "صمام الأمان" حيث منع انزلاق البلاد إلى الفوضى، ولعب دورا رئيسيا في تحقيق الانتقال السلمي للسلطة فور فرار الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

ويعتبر المخرج التونسي أن المسلسل هو أول عمل درامي يحاكي بطولات الجيش التونسي، مشيرا إلى أن الجيش لا أحد يشكك في قدراته ويحظى بمحبة واسعة بين التونسيين.

ويراهن العمل الدرامي على إشراك الوجوه الفنية الشابة الصاعدة على غرار طارق مناعي ورامي الضاوي وإباء الحملي ويسرى المسعودي.

ويسري بوعصيدة هو أستاذ في الكتابة السمعية البصرية ومخرج وكاتب سيناريو الجزء الأول من مسلسل "شورّب"، الذي حقق نجاحا في رمضان، وهو أيضا صاحب سلسلة "فكري وكسلان" التي تعد أول إنتاج تونسي للصور المتحركة بشكل كامل عام 2006، إضافة إلى مجموعة واسعة من الأعمال الوثائقية.

ثلاثية المرأة والموسيقى والحرب في معرض تشكيلي سوري

تشكل حالة الحرب بما تحمله من صور لمآس وعذابات وأحداث إنسانية عصيبة مادة خصبة للمبدعين الذين ينهلون منها ليبتكروا أعمالهم الإبداعية. وفي الحرب تدفع المرأة أثمانا أكبر من غيرها، وتتربص بها الأخطار الجسدية والروحية، وتحيق بها المصائب من كل حدب وصوب، ولطالما خلدت الفنون أعمالا إنسانية كبرى قامت بها نساء في أزمنة الحرب.

نضال قوشحة
كاتب سوري

على خلفية المأساة السورية، التي لا تزال تتوالى فصولا، قدم الفنان أديب مخزوم معرضه التشكيلي الأحدث في أوبرا دمشق. وحمل عنوان (بكائيات الحرب والأقنعة والانبعاث الجديد). قدم فيه مجموعات من اللوحات التي عبرت كل منها عن فكرة محددة تبدأ بالدموع، وتمر بالأقنعة، وصولا إلى لحظة الانبعاث، وهي رحلة يعبرها الفنان في مغامرة من يؤمن بالمستقبل.

قدم المعرض أربعين لوحة فنية رسمها الفنان بالزيت والأكريليك، وهي أعمال تشكل ذروة في مسيرة الفنان التي تمتد لما يقارب الخمسة والثلاثين عاما أبدع خلالها المئات من اللوحات التشكيلية التي عبرت عن مراحل مختلفة من تطوره الفني.

علاقة الفنان مخزوم بالفن التشكيلي تبدو جدلية وعضوية ومرتبطة على نحو ما بالموسيقى فهو باحث في التاريخ الموسيقي. وقد شكلت ثلاثية المرأة والموسيقى والحرب ثيمات متكررة في لوحات معرضه الجديد.

عن طبيعة وجود المرأة المتكرر في لوحاته والحالات التي تحضر فيها يقول الفنان لصحيفة العرب "دأبت على رسم المرأة مستنبطا عوالمها الداخلية التي تشكل برأيي العمق الأكثر غنى في وجدان الإنسان، حاولت في هذا المعرض أن أعالج حضور المؤنث بصيغ جمالية مختلفة، وقد جدلت ضربات الريشة مع دفق الموسيقى وتجلياتها من خلال استحضار المرأة مع العديد من الآلات الموسيقية التي تعبر عن أفق آخر.

كذلك أفردت مساحة للمرأة من خلال الوجوه (البورتريه) التي رصدت فيها خبايا تلك الوجوه والعيون من رؤى وأحاسيس مختلفة تعبر عن لحظات تعيشها المرأة في يومياتها. في نظري، ومن زاويتي أرى أن المعرض يحمل تجديدا يتمثل في حضور وجوه النساء وقد توجن رؤوسهن بأكاليل من الزهور وهو ما ألمحت من خلاله إلى المكانة التي تستحقها المرأة في عالمنا خلافا للمكانة التي يريد البعض أن يهبط بها إليها".

وحول أثر الحرب على مشاعر الفنان وأفكاره وتصوراته يرى أديب مخزوم أن "الحرب حالة طاغية وطبيعي أن يتأثر الفنان بها. وهو ما كان في الحالة السورية وظهر أثرها جليا في أعمال الفنانين التشكيليين، ولكن هذا التأثير يجب أن يكون منعكسا عبر وعي خلاق يتسلح به الفنان ووجدانه، ليظهر في أعماله الإبداعية بشكل مبتكر، لا أن يكون مجرد اجترار لأفكار ذهنية تتعلق بالحرب فيكون عمله أقرب إلى الملصق الإعلاني منه إلى الإبداع الخلاق القادر على تحدي الزمن".

ويضيف "في سوريا أقيمت العشرات من المعارض خلال سنوات الحرب، وقد استطاع عدد من الفنانين أن يقدم أعمالا ترقى إلى مستوى إبداعي لافت".

تجدر الإشارة إلى أن الفنان أديب مخزوم يتمتع بحضور مهم في الوسط التشكيلي السوري، وكذلك في النقد التشكيلي، وكان من أهم ما قدمه نقديا في بداية تسعينات القرن الماضي على إثر إطلاقه البيان التشكيلي الأول (مشروعية التشكيل المعاصر) الذي سبب حينها حراكا واستقطابا فكريا عنيفا بين تيارين فنيين في سوريا. حول هذه المسألة يقول الفنان "كان البيان خطوة أولى في مشروع نقدي فكري متكامل، وكان هنالك رأيان يتجاذبان الفن التشكيلي في سوريا، فأصحاب التيار الانطباعي والواقعي وجدوا فيه تأييدا لأصحاب التيار العبثي في التشكيل الذي كان يتصاعد يوما بعد آخر ويزداد قوة وتأثيرا".

ويضيف الفنان "البيان الذي نشرته حينذاك كان الخارطة الأساسية التي اعتمدتها لتحديد المنهج الذي سأعتمد عليه في تشريح اللوحة فنيا والمعتمد على قراءة فكرية معمقة وجمالية في مكونات اللوحة. لاحقا بينت ذلك كله في كتاب (تيارات الحداثة في التشكيل السوري) الذي صدر عام 2010 وصار كتابا مرجعيا في التوثيق للحياة التشكيلية السورية عبر مئة عام".

الفنان أديب مخزوم من مواليد طرطوس عام 1962. بدأ بالرسم في مراحل مبكرة، تأثر بالموسيقى فكتب فيها وأرخ لها، كتب في قصيدة النثر وكرس جزءا كبيرا من جهده للنقد التشكيلي. أقام خلال ما يقارب الثلاثين عاما العشرات من المعارض الفردية وشارك في معارض جماعية في سوريا وخارجها. يكتب في الصحافة الفنية في سوريا والصحافة العربية، وهو عضو اتحاد الصحافيين والتشكيليين السوريين، أحد مؤسسي جمعية النقاد والباحثين التشكيليين. عام 2015 وبمناسبة اعتبار فريد الأطرش شخصية العام من قبل اليونيسكو أقام معرضا بعنوان "فريد الأطرش قيثارة السماء" قدم من خلاله صورا نادرة عن الموسيقار، كما أقام معرضا بعنوان كنوز عباقرة النغم 2017 عرض فيه ألف أسطوانة موسيقية نادرة شكلت حالة توثيقية هامة لمجموعة من الأسماء الفنية العربية الشهيرة.

المؤنث له صور مختلفة